

البداية والنهاية

الشيخ إبراهيم بن سعيد الشاغوري .

الموله المعروف بالجيعة كان مشهورا بدمشق ويذكر له أحوال ومكاشفات على السنة العوام ومن لا يعقل ولم يكن ممن يحافظ على الصلوات ولا يصوم مع الناس ومع هذا كان كثير من العوام وغيرهم يعتقدونه توفي يوم الاحد سابع جمادى الاولى ودفن بترية المولهي بسفح قاسيون عند الشيخ يوسف القميني وقد توفي الشيخ يوسف قبله بمدة وكان الشيخ يوسف يسكن إقمين حمام نور الدين الشهيد بالبزوريين وكان يجلس على النجاسات والقذر وكان يلبس ثيابا بداوية تحف على النجاسات في الأزقة وكان له قبول من الناس ومحبة وطاعة وكان العوام يغالون في محبته واعتقاده وكان لا يصلى ولا يتقى نجاسة ومن جاءه زائرا جلس عند باب الاقمين على النجاسة وكان العوام يذكرون له مكاشفات وكرامات وكل ذلك خرافات من خرافات العوام وأهل الهديان كما يعتقدون ذلك في غيره من المجانين والمولهي ولما مات الشيخ يوسف القميني خرج خلق في جنازته من العوام وغيرهم وكانت جنازته حافلة بهم وحمل على أعناق الرجال إلى سفح قاسيون وبين يديه غوغاء وغوش كثير وتهليل وأمور لا تجوز من فعل العوام حتى جاؤا به إلى تربة المولهي بقاسيون فدفنوه بها وقد اعتنى بعض العوام بقبره فعمل عليه حجارة منقوشة وعمل على قبره سقفا مقرنما بالدهان وأنواعه وعمل عليه مقصورة وأبوابا وغالى فيه مغالاة زائدة ومكث هو وجماعة مجاورون عنده مدة في قراءة وتهليل ويطبخ لهم الطبخ فيأكلون ويشربون هناك والمقصود أن الشيخ إبراهيم الجيعة لما مات الشيخ يوسف الاقميني جاء من الشاغور إلى باب الصغير في جماعة من أتباعه وهم في صراخ وضجة وغوش كثير وهم يقولون أذن لنا في دخول البلد أذن لنا في دخول البلد يكررون ذلك فليل له في ذلك فقال لي عشرون سنة ما دخلت داخل سور دمشق لأنني كنت كلما أتيت بابا من ابوابها أجد هذا السبع رابضا بالباب فلا أستطيع الدخول خوفا منه فلما مات اذن لنا في الدخول وهذا كله ترويح على الطغام والعوام من الهمج الرعاع الذين هم اتباع كل ناعق وقيل إن الشيخ يوسف كان يرسل إلى الجيعة مما يأتيه من الفتوح والسياسة سبحانه أعلم بأحوال العباد وإليه المنقلب والمآب وعليه الحساب .

وقد ذكرنا أنه استشهد في وقعة حمص جماعة من الأمراء منهم الامير عز الدين ازدمر السلحداري عن نحو من ستين سنة وكان من خيار الامراء وله همة عالية ينبغي أن ينال بها مكانا في الجنة .

قاضي القضاة .

تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي الشافعي ولد
سنة ثلاث وستمائة وقد سمع الحديث وانتفع بالشيخ تقي الدين بن الصلاح وأم بدار الحديث مدة